في عيني رجل ، استبدلوا حلقه ببطاقة تسول ، من قسوة الاتهام ضد الفلسطيني، من الجثث التي كان يتدرب المجندون الاسرائيليون الصغار على ذبحها ، مع عدم السماح بالبكاء حين دفنها ، من اضطرار الفلسطيني ان يقول عند مخافـــر الحدود انه غيرفلسطيني حتى يسمح له بالمرور ، وحتى يتمكن من الحصول على طعام ، ومن اجل ان يتنفس الهواء الجوي ، جاءت فتح من فلسطين التي هي دائما موجودة ٠٠ ولكنهم كانوا ينكرونها ٠٠ جاءت فتح من المعرفة الخارقة للفرق بين السيوف والاغاني الحماسية ، من معرفة الفرق بين الاشياء ٠

٢

يقولون في احدى الاساطير ، ان الها قديما ، طلب من احد المحاربين في الازمنة الاسطورية ، ان يذهب الى جبال النيران ، ليأخذ منها قبسا يشعل به جبال الجليد ، ويقولون ان ذلك الاله قال لذلك المحارب

ـ اذهب ، ونفذ هذه المهمة المقدسة ، شريطة ان لا تحترق ٠

كان ذلك في الازمنة الاسطورية ، أما في الزمان الحاضر ، حيث اختلطت المقاييس ، فان اله الفلسطينيين ، لا يزال يطلب منهم تنفيذ نفس المهمة المقدسة، ان يأخذوا قبسا ٠٠ وان يشعلوا النيران في جبال الجليد ، شريطة ان لا يحترقوا ٠

على هذا النحو ، يفهم الفلسطينيون دورهم كطليعة واعية ، ذلك ان الامانة التي يحملونها تجاه فلسطين وتجاه العروبة ، والتي انطلقوا من اجلها ، تجعلهم يرفضون القيام بدور كاسحة الالغام الصغيرة المضحى بها ، كاسحة الغام تدفع قسرا تحت وطأة الاوهام الجميلة ، لارتياد الطرق المجهولة ، المليئة بالالغام المتفجرة ، والمقامرات المجنونة ٠

ان الفلسطينيين يعرفون بشكل حاسم ، الفرق بين القتال حتى الاستشهاد ، وبين اليأس حتى الانتحار ، وفي مواسم الخصوبة للـــدم الفلسطيني ، فـــي الاغوار ٠٠ في العرقوب ٠٠ في الجولان ٠٠ في جنوب لبنان ، وفي حصار المدن الخانق في عمان وبيروت ، كان المقاتلون وسط لجة النيران ، يديرون حوارات متوترة وذكية ٠

ـ ما هو الفرق بين الاستشهاد والموت ؟؟

ـ شيء واحد

ـ لا

ـ ما هو الفرق اذن ؟